

تاريخ مصر الإسلامي.. لمحة مختصرة

Posted on 2018 , 16 مايو



Category: **مصر**

بواسطة: منال أبو بكر

يبدأ تاريخ **مصر الإسلامي** في فترة الخلافة الإسلامية (641-969م). فبعد وصول الفتوحات الإسلامية إلى فلسطين أشار الصحابي عمرو بن العاص علي خليفة المسلمين عمر بن الخطاب فتح مصر لتأمين حدود الدولة الإسلامية ونشر رسالة الإسلام في أفريقيا وما لبث الخليفة عمر أن أقتنع بفكرة عمرو بن العاص بعدما وصلتهم أخبار عن مصر بأن شعبها يعاني الولايات تحت حكم الدولة البيزنطية الرومانية من إرهاب عقيدة وقمع وتعسف في فرض الضرائب وجبايتها أدى كل هذا إلى ترحيب المصريين بالفتح الإسلامي والذي أخذ عدة جولات امتدت لنحو ثلاث سنوات بداية من عام (639م-18هـ) حتي تمام الفتح وطرد البيزنطيين في (642م-21هـ) وتنقلت مصر في العصر الإسلامي بين سبع دول بعد انتهاء عهد الخلافة الراشدة في 661م

(الأمويون (662 – 750 م

تنبه الأمويون منذ بداية عهدهم إلى أهمية مصر وكونها مع بلاد الشام قادرة على منازلة البيزنطيين الذين استغلوا فترة الحرب الداخلية ما بين علي ومعاوية فكانوا يعاودون الغارة بين الحين والآخر على السواحل الشامية والمصرية، ومن جهة أخرى كانت مصر – منذ تولي معاوية سدة الخلافة – القاعدة الأساسية التي تنطلق منها الجيوش الإسلامية باتجاه إفريقيا ثم إلى الأندلس فيما بعد، ويعتبر عمر بن عبد العزيز من أبرز خلفاء الدولة العباسية واعتبره المؤرخون خامس الخلفاء الراشدين

(العباسيون (750-868م

تنتسب الدولة العباسية إلى بني العباس أعمام النبي "ص" وهي ثالث خلافة إسلامية وممرت الدولة العباسية بأربعة مراحل من القوة و الضعف تنقلت فيها عاصمة الخلافة بين الكوفة و بغداد وسامراء وحتى وصلت أخيرا إلى القاهرة وتولاها أحمد المستنصر بالله (أول خليفة في القاهرة) 1261-1262 وحتى مُحَمَّد المتوكل على الله هو(آخر الخلفاء) 1507-1517 وكانت القاهرة في العصر العباسي بمثابة ثكنة عسكرية مقرها مدينة العسكر التي امتدت حتى اتصلت بمدينة الفسطاط التي شيدها عمرو بن العاص شمال شرق القاهرة ويعتبر هارون الرشيد من أبرز خلفاء الدولة العباسية

(الطولونيون (868-905م

نسبة إلى أحمد بن طولون التركي الذي كان أول من أسس دولة خاصة به سيطر بها علي مصر والشام وابتعدت عن سلطة الخلافة العباسية التي كانت لا تزال باقية في بغداد. ولكنها كانت قد ضعفت و خفت وهجها وانتسبت لها الدولة الطولونية روحا واسما فقط ولكنها استقلت بأطرافها في الشام ومصر واهتم بن طولون بها فأنشأ مدينة القطائع جوار مدينة الفسطاط علي قمة عالية وتحسنت ظروف مصر الزراعية ولتجارية والاقتصادية كثيرا في عهده وقلت الضرائب وزادت الموارد ويقال أنه أول من أنشأ بيمارستان (مستشفى) في مصر وعالج فيه الناس بالمجان ويظل مسجد أحمد بن طولون في مصر واحد من أروع مباني العمارة الإسلامية. واستمر حكم الدولة الطولونية في مصر 38 عاما فقط. ويقال أن من أحد اسباب سقوطها هو الإسراف في حفل زواج الاميرة قطر الندى ابنة خمارويه ابن أحمد بن طولون والذي أفرغ خزينة مصر من المال نتيجة للترف والبذخ الشديد الذي اتسمت به مراسم الزواج

(العباسيون الفترة الثانية (905-935م

بعد وفاة أبو العساكر بن خمارويه عادت مصر مرة أخرى إلى سلطة الدولة العباسية الذين عادوا إلى مصر وخرّبوا ودمروا مدينة القطائع التي أسسها بن طولون و لم يبق إلا المسجد الشهير وتناوب علي مصر في هذه الفترة عدد من الولاة العباسيين حتي ولي عليها محمد بن طنج في 935 م

(الإخشيديون (935-969م

تمكن محمد بن طنج (من أصل تركي) من إقرار الأمن والأمان في مصر وصد محاولات الفاطميين للسيطرة علي مصر فرضي عنه الخليفة العباسي ومنحه لقب أخشيد (اي ملك الملوك)، ووافق على أن يكون حكم مصر والشام والحجاز له ولولده من بعده وعندما عند اقتراب أجله عين أبو المسك كافور وصيا على ابنه انوجور الذي كان يبلغ من العمر عند وفاة والده خمسة عشر عاما فقط انفرد ابو المسك بالحكم بعيدا عن انوجور ونال موافقة الخليفة العباسي علي حكم مصر فحكمها عامين فقط كانوا الاسوأ في الحقبة الإخشيدية نظرا للكوارث الكثيرة التي احلت بمصر من جفاف وزلزال وحرائق قضت علي نحو 2000 منزل في مدينة الفسطاط

(الفاطميون (969-1171 م

توفي أبو المسك كافور وجاء بعده الحسين بن عبيد الله بن طغج. فكان مستبدا و أساء معاملة الاهالي مما نفرهم منه واضطربت الأحوال وساد الهرج حتى تمكن الفاطميين في محاولتهم الثالثة من دخول مصر علي يد القائد جوهر الصقلي الذي كان يتبع الخليفة المعز لدين الله الفاطمي وهي الدولة الوحيدة التي اتخذت من المذهب الشيعي مذهبا دينيا لها وحاولت الترويج له من خلال ابتداء مناسبات دينية جديدة كالاحتفال بليلة النصف من شعبان والمولد النبوي الشريف وابتدعوا أكالات القطائف وحلوي المولد و التي لا تزال صناعتها قائمة حتي الان وأنشدوا أغنية وحوي يا وحوي التي أيضا يرددتها الأطفال حتي اليوم احتفالا بقدم شهر رمضان وشيد الصقلي مدينة القاهرة القديمة والتي لا تزال تعرف حتي الآن بحي (مصر القديمة) وحصنها بثمانية أبواب أشهرهم باب (زويلة) ويعتبر شارع المعز بحي الجمالية من أعرق الأحياء التي لا زالت زاخرة بآثار الفاطميين ليومنا هذا

(الأيوبيون (1171 - 1250 م

تأسست الدولة الأيوبية في مصر علي يد صلاح الدين الايوبي وركز صلاح الدين في حكمه علي توحيد بلاد مصر والشام ليتمكن من صد أطماع الصليبيين الذين استولوا بالفعل علي القدس والشام، وقرروا الامتداد جنوبا نحو مصر ولكنه تصدى لهم و طردهم من الشام و خاض معهم معركة من أشهر معارك المسلمين وهي (معركة حطين) (583هـ) وانتصر فيها ليحرر مدينة القدس وكان صلاح الدين ملكا عادلا تقيا زاهدا سخيا كريما حتي مع أعدائه وحين توفي انتخب عليه الخاصة والعامة ودفن معه سيفه الذي حارب به طوال حياته

(المماليك (1261-1517 م

تعود أصول المماليك إلى تركستان و بلاد القوقاز جلبهم منها العباسيون وجعلوا منهم حراسا لهم وقادة لجيوشهم واتخذ منهم صلاح الدين جندا كثيرا وبعد وفاة الملك الصالح نجم الدين أيوب تولت زوجته الملكة شجر الدر حكم مصر وكانت أول امرأة تتولي شؤون المسلمين واستمر حكمها ثمانين يوما فقط حتى دبرت لها مكيدة وقتلت وتعرضت مصر وقتها لخطر الغزو المغولي. ولكن فارسين من أمراء صلاح الدين الايوبي هما قطز وبيبرس اتفقا علي توحيد الجيش وقتلا رسل المغول وعلقوا رؤوسهم علي باب (زويلة)، وانطلقا لقتال المغول في معركة شهيرة هي (عين جالوت) فانصرا فيها نصرا عظيما ولكن ما لبث بيبرس ان انقلب علي قطز وقتله ونسبت العديد من الصراعات بينالأتراك العثمانيين والمماليك المصريين علي الحكم حتى انتهز المملوك الألباني محمد علي الفرصة وانقض علي حكم مصر مؤسسا بهذا دولة مصر الحديثة التابعة للدولة العثمانية

المراجع

1- [عهود مصر الإسلامية](#). تاريخ مصر. روجع بتاريخ 2018/5/15م.

2- [مصر في العصر الإسلامي](#). الموسوعة العربية. روجع بتاريخ 2018/5/15م